وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
الدراسات العليا / الماجستير
قسم اللغة العربية

أثر استخدام نمطين من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس العلمي

رسالة ماجستير قدمتها الطالبة

صفا سالم محمد العزاوي

إلى

مجلس كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

باشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
عادل عبد الرحمن نصيف العزي

الأستاذ المساعد الدكتور
عـــلاء حسين علي الخالدي

1432هـ

2011م

الفصل الأول

إنّ من المشكلات التي تواجه ميدان التربية والتعليم تدني مستوى الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية بشكل خاص ،وفي مواد اللغة العربية بشكل عام ،وأفضل دليل على ذلك صيحات علماء اللغة والأدب والفكر، يشكون فيها من ضعف الطلبة في اللغة العربية،ولاسيما قواعدها.(كمال،1984،ص66)

وهذهِ مشكلة شائعة بين الطلبة في المراحل كافة فلا تفارق أية مرحلة دراسية،ولابد لكل مرحلة أن تسلم التي تليها هذه المشكلة وكأنها من صفاتها ولوازمها التي لا يمكن الاستغناء عنها ،واحدى هذه المشاكل هي كثرة الأخطاء اللغوية في كتابات الطلبة وأحاديثهم إذ إنهم لا يدركون فصاحة القول ومستواهم ينحدر نحو الأسفل ولا يجيدون ضبط أواخر الكلمات، والأدهى والأمرّ أنهم لا يعرفون أساليب ضبطها، وهذا بدوره لا يعطي إلا ثمرة النفور من مادة القواعد وعزوفهم عنها،ولا يبالون ولا يبذلون جهدًا في أمرها ،وما يسعدهم هو الابتعاد عنها والتخلص منها. (قورة،1981،ص92)

ويمكن ملاحظة ذلك بمجرد النظر في كتابات الطلبة ،والاستماع لحديثهم ،فضلاً عن الحزين الذي يمتلكه المتخرج في الكليات التي تضم أقسام اللغة العربية،وهو مخزون شح الكم ، وأفضل شاهد على ذلك قول بنت الشاطئ " وقد يمضي الطالب في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيتخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطابا بلغة قومه". (بنت الشاطئ ،1975،ص192)

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والاهتمام المتزايد بتدريس قواعد اللغة العربية ما زالت المشكلة قائمة، لا تدع مرحلة، و لا تفارق أخرى ، مشكلة يكتنفها الكثير من الصعوبات. (الحريري، بلات،ص171)

وقد عزىَ الدارسون هذهِ المشكلة لاسباب عديدة منها ضعف اختيار المدرس الطريقة والأسلوب الذي يتناسب والمادة العلمية.(السرحان ، 1989،ص66)

وان طريقة التدريس التي يتبعها المدرس في تدريس قواعد اللغة العربية تعتمد على التلقين والاستظهار وحفظ القوانين والقواعد والشواهد بعيدة عن التحليل والتفسير والتعلم الذاتي الذي يتطلب من الطالب بذل الجهود الكبيرة والنشاط اللغوي والاعتماد على النفس من اجل تنمية المهارات اللغوية ثم التوصل إلى القواعد وفهمها وتطبيق ذلك في حياتهم قراءة وكتابة .(غلوم ، 1982،ص11)

ويكتفي طائفة من المدرسين بأساليب تدريس تلقوها في دراستهم أو تدربوا عليها إبّانَ إعدادهم للعمل وتخوفهم من تجريب كل جديد لا يعرفونه متجاهلين النمو المطّرد في نظريات التعلم واستراتيجياته بما يواكب الكم الهائل من المعرفة وتقنيات العصر .

(الحلاق والنصراوي ،2008 ،ص11)

وترى الباحثة إن قواعد اللغة العربية أصبحت مشكلة تكاد تكون شبه عامة تواجه أغلب المراحل الدراسية، لذا وجب التفكير في استعمال استراتيجيات حديثة وطرائق وأساليب للإسهام في إيجاد علاج لهذهِ المشكلة واقتراح بعض الحلول المناسبة .

فجاءت هذه الدراسة وهي تهدف إلى تعّرف اثر استخدام نمطين من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس العلمي.

ولعل هذه الدراسة تسهم في حل قسم من جوانب المشكلة أو تخفف من حدتها .

أهمية البحث

الإنسان منذ أن خلق ونشأ وترعرع على سطح الأرض احتاج إلى أدوات تعينه في انجاز ما يريد من لوازم الحياة ,فقد وهبهُ الله (سبحانه وتعالى) هبة كريمة لا يوازيها ثمن ولا يعادلها معيار وما تلك الهبة الربانية ألا وهي اللغة فجعلها صفةً يتصف بها الإنسان وميزة مَيَّز بها عن سائر المخلوقات ففيها يتم التفاهم والتخاطب والإفصاح عما يجول في الخلد من خواطر ومشاعر وأحاسيس. (الساموك والشمري ، 2005 ،ص 23)

" وان اللغة صفة من صفات الإنسان ووسيلة قوية من وسائله في الاتصال واختزان الخبرات ونقل المخزون إلى الأجيال وحفظ سلسلة التجارب وبيان مراحلها والتمهيد إلى حلقات جديدة ومراحل جديدة ". (الطاهر ، 1969 ، ص7)

فهي سمة إنسانية خاصة بالإنسان وحده ويجب أن تكون دائماً في خدمة أهدافه وأغراضه الحقيقية وهذا يحتم عليها أن ترتبط بنموه اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً .

وفي الوقت ذاته يفترض على الفرد أن يكون مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بنمو اللغة ونهضتها .

(يونس وآخرون ،1978 ، ص24)

لان لها أثراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع فعن طريقها يستطيع الفرد أن ينمي شخصيته ويطورها أما فيما يخص المجتمع فهي ابرز أدوات التماسك الاجتماعي ، واللغة من غير شك هي من الأدوات المهمة التي يستطيع الفرد من خلالها الحفاظ على تراثه وثقافته من الضياع كذلك يستطيع من خلالها الوقوف على ما عند الآخرين عبر التاريخ، على اختلاف الأزمنة والعصور. (مجاور ، 1983 ، ص 93)

وهي إحدى الدعائم المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد وتنسيق العلاقات التي تربط بعضهم ببعض ، وبهذا تعّد اللغة مقياساً دقيقاً يمكن عن طريقها معرفة مدى ما وصلت إليه الأمة من تطور وارتقاء . (عبد العال ، بلات ، ص9)

فهي أداة طيعة لشرح ما في الذهن ،ووسيلة دقيقة لتصوير الشعور والوجدان،لأنها تمد الفرد بالمتعة الروحية عن طريق التذوق الجمالي من خلال المسموع والمقروء، فحينما نتذوق شيئاً عن طريق اللغة، فإننا ندرك ذلك الشيء إدراكاً يجعلنا نشعر به شعوراً مباشراً،ولا يستطيع إنسان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من شعر ونثر وفلسفة وتاريخ وعلم وحكمة وشرائع دينية، إلا إذا أتقن هذه اللغة ، وكان حديثه بها سهلاً واضحاً، وكتابته سليمة خالية من الخطأ بعيدة عن التعقيد. (عطا،2006،ص47)

فاللغة علاقة كبيرة بتفكير الإنسان فهي ليست مجرد ألفاظ تقال أو تكتب لتسمع أو تقرأ، إنما هي أداة التفكير ووسيلته ووعاؤه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التفكير عملية ذهنية لا يمكن أن تحصل بدون استعمال الألفاظ الدالة على المعاني المحدودة المعينة للأفكار الطارئة،وبهذا تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار من شخص لآخر وبين أفراد المجتمع وهي من العوامل التي تؤدي إلى تقدم الحياة الفكرية ونموها على مدى الأزمان والأجيال. (سمك , 1975 , ص 23 – 24)

فهي ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة , نشأت وتطورت مع الإنسان , فأكسبه صفة التفكير والنطق , ويمكن عدّها أداة التواصل الإنساني.

(عاشور والحوامدة ,2007 , ص 24)

فتعلم الإنسان للغة وسيلة لغاية لان هذه الوسيلة لها من الأهمية ما يجعلها شبيهة بالغاية، وعندما جاء المربون ليعددوا وظائف الحياة جعلوا تعلم اللغة في مقدمة هذه الوظائف،وعدّوا اللغة من أهم الوسائل لتعميم الثقافة المشتركة،وصهر عناصر الأمة في بوتقة واحدة. (دندش،2003،ص147)

كذلك هي إحدى وسائل التعبير عن مكونات العقل البشري،فالتفكير يتطلب رموزاً تحمل المعنى الذي يريده الإنسان،والكلمات هي خير ما يرمز به إلى المعنى،وخير وسيلة لتوصيل المعاني إلى الآخرين،فاللغة إذن هي مرآة العقل،والهيكل الحديدي الذي يقيم صلب المجتمعات الإنسانية. (نبيل ،1988،ص21)

" إذن هي الوسيلة التي لا وسيلة سواها لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطويرها ،أو جمودها في بعض الحالات" . (حسنة ،2004م،ص12)

فمن وظائفها الأساسية أنها تبلور الخبرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الآخرون،ومن خلالها يستطيع الفرد أن يحلل الفكرة إلى أجزائها،إذن فلا غنى للإنسان عن اللغة فلولا اللغة لما استطاع الإنسان أن يسبر غور الحقائق حيثما يسلط عليها أضواء فكره. (الضامن،1989،ص148)

في ضوء ما تقدم ترى الباحثة أن الإنسان لا يمكن أن يفكر بدون اللغة فهي آية من آيات الإلهام والسر الآلهي الذي وهبه الله للإنسان وسر من أسراره وصلة الترابط بين الناس،وإن تعددت الألسن أو تغيرت المعاني لكن تبقى هي الوسيلة الوحيدة التي يتم بها التفكير والتفاهم والتعبير و الإحساس فهي الأداة التي تجعل للحياة معنى.

إن الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا إلى الحديث عن اللغة العربية خاصة،فهي لغة القرآن الكريم الذي حفظها من الضياع وصانها من التبدل،وكتب لها البقاء وجعلها أكثر رسوخاً وأشد بنياناً،قال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [1] وهي لغة التراث العربي جملةً،ولغة الاستعمال الرسمي في البلدان العربية، وبها يدون نتاجهم الأدبي والفكري.(الساموك و ألشمري،2005،ص 29)

وقد ذكر ابن منظور في معجم(لسان العرب):أن الله تعالى شرف هذا اللسان بالبيان على كل لسان كفاه شرفاً أنه نزل به القرآن وأنه لغة أهل الجنان.وفي الأثر عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال،قال:رسول الله (ﷺ)" أحبوا العرب لثلاث،لأني عربي،والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي" [2]. (ابن منظور،2003،ص25)

---

[1] الشعراء : الاية (195-192).

[2] الطبراني،المعجم الكبير،1983/11،185م.

فاللغة العربية هي لغتنا القومية وهي من مقومات امتنا العربية واقوى عوامل بقائها ووحدتها ،وقد جاء في كتاب فقه اللغة للثعالبي ":فأن من أحب الله أحب الرسول المصطفى (ﷺ) ،ومن أحب النبي العربي أحب العرب،ومن أحب العرب،أحب العربية التي نَزَلَ بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب،ومن أحب العربية عُنِي بها وثابر عليها وصرف همته إليها. (الثعالبي،بلات،ص2)

إذن هي لغة الدين ،وهذه اللغة حفظت لنفسها البقاء والنماء،مادامت الدنيا ومادام في الأرض مسلمٌ يقرأ القران الكريم،ففي إحيائها إحياء للدين ،ومحافظة على القرآن.

(عبد العال،بلات،ص11)

فهي أداة التفاهم والتعبير،ووسيلة الفهم،والرابط القومي لوحدة العرب،وكذلك هي مقياس على مدى تحضر الأمة ورقيها،وسيلتها للدعاية والتفاعل زيادة على كونها أداة التوجه ألديني و التهذيب الروحي.(الدليمي،2009،ص17)

وذلك لأنها ذات ثروة لفظية هائلة ولها قواعدها وضوابطها و معيارها مما لا يتوافر في أية لغة ،فيعبر بها عن التطور الحضاري للمجتمعات العربية،وكذلك هي من الوسائل المهمة التي ترتكز عليها وحدة الأمة العربية. (مجاور،1983،ص91)

وهي أيضاً لغة البيان،وعليه أصبحت لغة عظيمة يحتاجها كل مسلم ليتمكن من التعبد بها ليتعلم الأحكام ويهتدي إلى التي هي أقوم،كذلك هي لغة الحديث النبوي الشريف الذي هو جزء من السنة النبوية المطهرة،وهذه السنة هي المصدر الثاني للتشريع ،فعليه يجب تعلم العربية للأخذ بسنة النبي محمد (ﷺ).(الدليمي والوائلي ،2003،ص57)

ويعدّ تعليم اللغة العربية في هدي الله وعلمه وعبادة يثاب عليها المتعلم،وفيه تقرب إلى الله سبحانه وتعالى،إن الأمر بتعليمها وتعلمها مصاحب للأمر بتعليم القرآن الكريم وتعلمه.

(إبراهيم،1999،ص68)

ويكفي العربية رفعةً وشرفاً أنها لغة الوحي،نزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور،وقد تعلق بها العجم عن طريق القرآن الكريم،فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم.(العامر وبالحاج،1992،ص139)

فهي لغة الأم الجامعة للعرب،جمعتهم يوم آمنوا بالإسلام، بعد أن كانوا قبائل متفرقة،وقلوماً متناثرة ،ولهجات مختلفة،فجاء الإسلام فوحد قلوبهم ووحدت لغة القرآن ألسنتهم، فانطلقوا في مشارق الأرض ومغاربها ناشرين الدين الإسلامي بين الأمم في مساحة فسيحة من الأرض ومازال هذا الدين القيم ينمو وينتشر.

(أبو الهيجاء،2007،ص139)

لذلك كان المسلمون العرب يسعون إلى أن يحلوها مكانتها اللائقة بها،لا لكونها إحدى مقومات وجودهم فحسب، بل لأن الله شرفها وخلدها بخلود كتابه العزيز،حين قال جل ثناؤه ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾ [1]،كما إنها تحمل بأحشائها سنة نبيهم،وفقه علمائهم وحضارة أمتهم،وتاريخها وثقافتها لا كثر من أربعة عشر قرناً خلت.(معرف،1985،ص3)

ولقد سارت العربية مع الإسلام،واكبته في حركته،وانتشرت فإذا أشرق الإسلام على بلد رشدت العقول وتعربت الألسنه، حتى أصبحت أصداء هذا اللسان تتردد في المشارق والمغارب،إنه دين ولسان،ولأول مرة في تاريخ الرسالات يقترن الدين بلسان معين، ولا يمكن أن يستقيم أمر الإنسان على ذلك الدين إلا باستقامة لسانه على لسانهِ.

(طعيمه ومناع ،2001،ص37)

فهي إذن ركن أساسي في بناء الأمة وهي تمتاز من بين لغات العالم الكبرى بتاريخها الطويل المتصل , وثروته الفكرية والأدبية , وحضارتها التي وصلت قديم الإنسان بحديثه.

(فتحي والناقة , 1987 , ص 13)

---

[1] يوسف :الآية : 2.

وكذلك هي إحدى اللغات السامية التي امتازت من بين سائر لغات البشر بوفرة كلمها , واطراد القياس في أبنيتها , وتنوع أساليبها وعذوبة منطقها ووضوح مخارج حروفها , واللغة العربية تفوق أخواتها في كل تلك الصفات , لأنها أقدم اللغات بل هي أصل لتلك اللغات على رأي كثير من علماء عصرنا الغربيين والشرقيين.

(سمك , 1993 , ص 91)

فهي إذن لغة فكر علمي إنساني ضخم المعطيات والآثار ومتصل بكل قضايا الإنسان والحياة والمجتمع . (الساموك والشمري ,2005 , ص97)

فما زالت لغتنا كنزاً لم يكشف كل أسراره بعد , فكل يوم يكتشف الدارسون سراً من أسرار عظمتها , وخلودها , وبقائها عبر العصور وعلى الرغم من اختلاف الظروف , واختلاف الأحوال تصديقاً لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]، ويأتي سر الحفاظ على اللغة العربية فيما أودعه الله فيها من إمكانيات تعبيرية كافية , لا تحصى عدداً، وتستعمل وقت الحاجة , وتستوعب ما يطلب إليها استيعابه , وتعبر عنه بدقة وشمول .(الدسوقي , 2001 , ص3)

فاللغة العربية وحدة متكاملة في أدائها لوظائفها, والإنسان حين يستعمل اللغة مؤدياً هذه الوظائف بها , يحقق في واقع الأمر رسالة في حياته الضرورية التي تقوم على التعامل مع بني جنسه , فيأخذ عنهم بواسطة الحديث والكتابة ,وما يشتمل عليه الحديث من معنى ويتضمنه المكتوب من أفكار.(قورة , 1981 ,ص 68-69)

---

[1] سورة الحجر الآية : 9.

" فهي أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس ، وأوسع تعبيراً عما يجول في النفس ، وذلك لمرونتها على الاشتقاق , وقبولها للتهذيب، وسعة صدرها للغريب فليس هناك معنى من المعاني ولا فكرة من الأفكار ولا نظرية من النظريات تعجز اللغة العربية عن تصويرها بالأحرف والكلمات تصويراً صحيحاً حسن المقاطع واضح السمات ".

(سمك ، 1993 ,ص 41)

وان ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم هو السر في دعوتنا لدراسة العربية الفصحى دراسة مستفيضة ، لكي تفهم بها القرآن الكريم ، وما دار حوله من دراسات.

(الضامن ، 1998 ، ص 150)

ولقد أشار ليرفنج (Lrving) وهو عالم أوربي إلى جدارة اللغة العربية عندما كان يتحدث عن قدرة هذه اللغة ودقتها وجمال ألفاظها إذ قال إن هذه الجذور المتعددة وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيراتٍ تَعز على الحصر تجعل من العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع،ومن اجل هذا فهي جديرة بأن تُعلم ،إنها بحق إحدى اللغات الكلاسيكية العظيمة وتقف بجدارة على المستوى نفسه لكل من اليونانية والسنسكريتية.

(lrving,1970,p:82)

وهذا باتاي (patai)يقول "إنني اشهد من خبرتي الذاتية انه ليس ثمة من بين اللغات الكثيرة التي اعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء في طاقتها البيانية ، أو في قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك ، وان تنفذ وبشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها، وفي هذا الصدر فليس للعربية أن توازن إلا بالموسيقى ". (patai ,1975 ,p.48)

ومن هذا ترى الباحثة إن اللغة العربية هي اللغة القومية ولغة التراث العربي فمهما ملئت الصفحات في الحديث عن جمالية هذه اللغة وثروة مفرداتها وأهميتها لكل زمان

ومكان فإننا لن نوفيها حقها ، فأنها تمثل وحدتنا المشتركة على مر العصور . ويكفي أنها لغة ديننا .

وهذه اللغة الجميلة تدرس لأجل تحقيق أربعة أهداف أساسية تتمثل في : فهم اللغة حين تسمع ، وفهمها حين ترى مكتوبة وإفهامها للآخرين بواسطة الكلام ، وإفهامها لهم بواسطة الكتابة ، والعبارات اللغوية التي يجب أن يمتلكها الإنسان ليتمكن من تحقيق هذه الأهداف هي الاستماع ، والحديث ، والكتابة ،والقراءة، ولا يمكن إتقان هذه المهارات اللغوية إلا بإتقان القواعد النحوية ، وذلك لأن النحو هو قانون اللغة وميزان تقويمها وبدونه لا تؤدي اللغة رسالتها . (القلقشندي ،1987 ، ص167)

فلكل لغة قواعد تستند إليها وإن للغة العربية قواعد متعددة ومتنوعة إلا انه على الرغم من أهمية كل قاعدة منها ، تبقى القواعد النحوية والصرفية الركيزة الأساسية والمقدمة الواجبة لبقية القواعد الأخرى ، إذا لا يمكننا الخوض في تلك القواعد ما لم نتمكن من هذين العلمين(النحو والصرف) ، والواقع إن أهمية القواعد تأتي من أهمية اللغة ذاتها ، فنحن لا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة خالية من الأغلاط ولا نكتب كتابة صحيحة إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة ، وإن الخطأ في الإعراب يؤثر في نقل المراد إلى المتلقي .

وعليه تظهر أهمية القواعد وأهمية اللغة العربية ، فان القواعد جزء مكمل لفروع اللغة العربية الأخرى (الأدب ، المطالعة ، الإملاء ، التعبير)

فالنحو أهم فروعها وهو مقياس دقيق تقاس به الكلمات في أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى ، وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة ، فكلما كانت اللغة واسعة ونامية دقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها وهي القاعدة الأساسية للبناء القومي.

(عاشور والحوا مدة ، 2007 ،ص 105)

فالقواعد النحوية ليست معلومات ومعارف تضاف إلى الخزين الذهني بل إنها وسيلة لغاية، إذ تكون وسيلة إلى استقامة اللسان وإجادة التعبير والبيان.

(إبراهيم ، 1968 ،ص203)

فهي من الوسائل المهمة التي تعين المتعلم على التعبير الصحيح وضبط الأساليب وتفهم الكلام ، كذلك تساعد على صحة الحكم ودقة الملاحظة ، ونقد التراكيب نقدا صحيحاً والتميز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون.(الألوسي وآخرون ، 1990 ،ص61)

فأنها تمكن دارسها من معرفة خصائص اللغة العربية وإثراء صيغها ، والتغيرات التي تحدث في ألفاظها وتراكيبها. (مدكور ، 1991 ، ص274)

إذن للقواعد النحوية والصرفية مقام بارز في تدريس اللغة العربية ، فالمتعلم الذي يتعلم العناصر الأساسية التي تتركب منها اللغة ، ويعرف كيف يحلل العناصر ، والعلاقات القائمة بينها لا يمكنه أن يقع في الخطأ ، في الصياغة التعبيرية .

(مارون ، 2008 ، ص 299)

وقد روي عن رسول الله (ﷺ)عندما لحن احدهم في حضرته قال : " ارشدوا أخاكم فانه قد ضل "[1] ،وذكر عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال :-" تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض ، وتعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه".

(الدليمي والوائلي ، 2005 ،ص 195)

فتعلم القواعد النحوية يساعد على نقل المعاني النحوية والصرفية إلى القارئ والسامع بشكل صحيح ؛لأنها أذا لم تنقل بالشكل الذي يؤدي إلى التعبير المطلوب فان الفكرة سوف تكون غامضة أو مضطربة .(الشامل ، 2003 ، ص22)

ولأهمية النحو فقد وصفه الدارسون بأنه منطق الكلام وغايته، إنه يوضح علاقة الكلمة في الجملة بغيرها من الكلمات ، وباتضاح هذه العلاقة يتضح المعنى المقصود الذي يراد نقله إلى السامع . (عبد العليم ، 973، ص8)

فهي إذن من الأسس المهمة التي تمكن المتكلم من إتقان كلامه وتجنبه اللحن فيه ،

---

[1] الحاكم: المستدرك على الصحيحين،1990/2،477م.

" لكلمة قواعد في علم اللغة المعاصرة معنيان مهمان في الأقل . فنحن نقول من ناحيةٍ إن المتكلم يعرف قواعد اللغة، وهو لا يعرفها، في العادة، معرفةً شعوريةً، ما لم يتدرب على علم اللغة تدريباً خاصاً وهو لا يستطيع أن يتحدث حديثاً مقنعاً عن طبيعة قواعدها،والقواعد بهذا المعنى الأول تشمل المعرفة اللغوية التي يمتلكها المتكلمون وهي التي تمكنهم من إيصال لغتهم ، أما المعنى الثاني فيتعلق بعالم اللغة، وليس بالمتكلم إذ يقال إن عالم اللغة يكتب قواعد لغتهِ ،وهذه القواعد وصف شكلي واضح للغة " .

(Fowler,1981,p:63)

فتحتل قواعد اللغة العربية المكانة الأولى في اللغة ، بل هي عمادها .

(سمك ، 1975 ،ص195)

لذلك تمكن كثرة التدريب والمران وملاحظة طرائق استعمال اللغة قي نصوص ومواقف لغوية حية الطلبة من فهم القواعد والإحساس بها ، والانطلاق في الكلام والكتابة على وفق هذه القواعد بسهولة وسليقة .

وصعوبة قواعد اللغة ، أو سهولتها لا تكمن من القواعد نفسها ، وإنما تعتمد طريقة التدريس ومقدرة المدرس ، ففي معظم حالات نفور الطلبة من القواعد يكون السبب عدم مهارة المدرس في إتباع الطريقة الناجحة لتوصيل تلك القواعد.

(أبو مغلي ، 1986 ، ص 37)

وإن قواعد اللغة لم تعرف إلا بعد أن شاع اللحن، ففي عصر قبل الإسلام وصدر الإسلام على وجه التحديد لم تكن لهم حاجة لعلم النحو والصرف ، فظهور هذا العلم جاء حِفاظاً على هذه اللغة . (ثامر ، 1976 ،ص 46)

لأن في إتقانه يكون الفهم دقيقاً ، والكلام بيناً ، ليس في مقاصده غموض ، ولا في معانيه إبهام أو قصور ، ولا في ألفاظه ، وأساليبه و تراكيبه خطأ أو عجز عن الإبانة والإفصاح . (عطا، 2006 ، ص 289)

ولتدريس القواعد طرائق شتي، وسبب هذا التنوع يعزى إلى تنوع الموضوعات ، واختلاف بعضها عن بعض من حيث طبيعتها ووعورتها وتناولها في التدريس ، وعلى الطريقة أن تبين العلاقة بين اللغة والقواعد ، إذ يعرف الطالب أن القاعدة ما هي إلا تفسير للظاهرة اللغوية التي نمارسها ونكتب بها .(محجوب ، 1986 ، ص 89)

أما ما يتعلق بطرائق التدريس فإن الطريقة التي يتبعها كثير من المدرسين هي طريقة عقيمة لا تساير روح العصر ، ولا تلبي حاجات الدارسين ، ولا تخلق الدافع لديهم إذ يرى هؤلاء المدرسون أن النحو ما هو إلا إجراءات تلقينية ، وقوالب صماء تقتصر على ضبط أواخر الكلمات ، وعلى الطالب حفظها ثم استرجاعها في الامتحان من دون الإفادة منها في تذوق اللغة ولمح أسرارها من القول والتأليف.

(الحسون والحمادي ، 1996، ص 224)

وان طريقة التدريس التي تعتمد على حفظ القواعد حفظاً (من غير فهم)، وتؤكد على حفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها وعدم الربط بين القواعد النحوية والمعنى حين تدريسها ،وإنما يحيل الدرس إلى جفاف وجمود وملل.

(القاعود , 1986,ص216)

وتكمن أهمية طريقة التدريس في أنها فضلاً عن كونها تسهل عملية التعلم فهي توفر مجموعة من الخبرات التربوية التي تعمل على اكتساب الطالب العديد من المعارف أو المهارات والاتجاهات المصاحبة لعملية اكتساب المعرفة.

(الحصري والعنيزي , 2000,ص52)

وهناك عدة شروط ينبغي أن تتوافر في طرائق التدريس كي تحقق الغرض منها , واهم هذه الشروط استثارة دافع الطلاب إلى التعلم , والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة ,وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه وإشعارهم بإشباع الدوافع التي دفعتهم إلى التعلم. (شحاتة ,1998 , ص97)

فبعد أن كانت طرائق التدريس في الماضي تركز على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب بطريقة يسهل استيعابها بدأت تدخل في مرحلة التطوير وأخذت تعمل على تهيئة الفرص أمام الطلبة لاكتساب الخبرات عن طريق النشاط والممارسة.

(الوكيل , 2000 ,ص44)

لذلك عدَّت التربية الحديثة طرائق التدريس حجراً أساسياً وحجر الزاوية في عملية التعلم لأنها تترجم الأهداف إلى قيم ومفاهيم ترمي المدرسة إلى تحقيقها .

(chall ,1967 ,p: 137)

" إذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذر على المدرس أن يصل إلى غايته , وإذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود , فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى إذ لم تصادف طريقة جديدة".

(جابر وكاظم,1989 ,ص43)

فالطريقة السديدة تساعد على معالجة صعوبة المادة , وضعف الطلاب وتؤدي إلى الغاية المقصودة في اقل وقت وبأيسر جهد يبذله المدرس والطالب.

(الآلوسي وآخرون ,1990 ,ص12)

وتعد طريقة التدريس من الوسائل المهمة والمكملة للعملية التربوية , ونجاحها يعتمد على عدة عوامل منها قدرة المدرس , وخبرات الطلاب , ودافعتيهم , والمادة المناسبة للتدريس. (قدوره ,2009 ,ص21)

إذن فالطريقة لها الأثر الأساسي في العملية التعليمية فعن طريقها تترجم الأهداف المعرفية للمنهج إلى مهارات واتجاهات وقيم , كذلك تتحكم في صعوبة المادة الدراسية للطلاب أو سهولتها وتساعد على التواصل الإنساني مع الطلاب , وتعين في إنماء شخصية الطلاب والاستجابة لحاجاتهم. (إبراهيم ,2010 ,ص14)

فإنها تتيح لهم فرصة المشاركة في المواقف التعليمية , وبالتالي تزيد من فرص التفاعل بين الطالب والمدرس من ناحية، وبين الطالب والمادة التي يحتويها الدرس من ناحية

اخرى , لذلك فأن من الشروط الواجب توافرها في الطريقة إتاحتها فرص المشاركة لأكبر عدد ممكن من الطلاب. (أللقاني , 1989 , 237)

من الأساليب الحديثة في التدريس، الاّ تفصل الطريقة عن المادة , وبذلك يصبح المنهج مادة وطريقة , وهنا يكون عمل الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية التي تؤدي إلى نمو الطلاب بتوجيه من المدرس وإرشاده.

(لبيب وآخرون ,1957 , ص 52)

أصبحت طرائق التدريس تتألف في جوهرها من ترجمة الأغراض والمحتويات التربوية العامة إلى خبرات إنسانية في المواقف التعليمية وتكمن وظيفتها الأساسية في تنظيم هذه المواقف بما يؤدي إلى تنمية القدرة على التعلم , وتمكن الطلاب من ممارسته اعتماداً على جهودهم الذاتية . (الدليمي والوائلي ,2005 , ص201)

فهي في هذهِ الحالة تمثل الجزء الأساسي في المنهج التعليمي , واهم أهداف العملية التعليمية . فهدف العملية التعليمية إحداث تغيير مرغوب في سلوك الطالب , بإكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم ولا يتحقق ذلك إلا بطريقة تدريس ناجحة, وتحتل طريقة التدريس في أقوال المدرسين ورجال التعليم وتفكيرهم مكان الصدارة.(الدليمي , 2009 , ص 12)

لكونها عاملاً أساسياً لكل من المدرس والطالب والمنهج , فبالنسبة للمدرس نجد إن الطريقة تعينه على تحقيق أهداف الدرس محرزاً عن طريقها اقتصاداً في الجهد والوقت وتحقيق أهداف الدرس, وبالنسبة للطالب فأن أهميتها تتحقق من خلال متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح وأنها توفر فرص الانتقال المنتظم من فقرة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر بوضوح ولا سيما بعد تعرفهم أسلوب المدرس في التدريس ، أما بالنسبة للمنهج فان الهدف الأساس من التعلم هو توصيل المادة الدراسية إلى الطلاب وإحراز تعلم جديد أو تطوير مهارة ، وكلما كانت الطريقة ملائمة من حيث التوقيت ومستوى وأسلوب المدرس كانت عملية الاستيعاب أعمق وأكثر أثراً.

(التميمي ، 2010 ، ص33)

لكونها تسهل عملية التعلم ، وهي توفر مجموعة من الخبرات التربوية التي تعمل على اكتساب المعرفة. (الحصري والعنيزي ، 2000، ص52)

وتتركز أهمية التدريس في كيفية استثمار محتوى المادة بشكل يمكن الطالب من الوصول إلى الهدف الذي ترمي إليه في دراسة مادة من المواد ، وعلى المدرس أن يأخذ بيد الطالب بعد أن يلم بوسائل التعلم التي تحقق هذا الهدف .

(عبد العزيز ، 1969 ،ص196-197)

تعد طريقة التدريس الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في إنجاح العملية التعليمية، إذ إنه بمقدار ما تكون الطريقة مناسبة للمواقف التعليمية تتحقق الأهداف التربوية المنشودة ، وتؤثر في حل المشكلات المتعلقة بتطبيق المنهج المدرسي.(القاعود ، 1986، ص19)

فهي من الأدوات الفاعلة والمهمة في العملية التربوية إذ تؤثر تأثيراً أساسياً فاعلاً في تنظيم الحصة الدراسية ، وفي تناول المادة العلمية ولا يستطيع المدرس الاستغناء عنها لأنه بدون طريقة تدريسية ، لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية للدرس .

(الأحمد وعثمان ، 2001، ص61)

وبين كل من برونر(bruner) وشواب(Schwab) إن أسلوب التدريس الذي يتم التعلم بموجبه يحدد ما يتعلمه الطلاب لاحقاً ، وأكد هارد "hurd أهمية طريقة التدريس لا تقل عن أهمية المادة الدراسية ، لان القدرة على التعلم تعتمد على الطريقة بقدر اعتمادها على المادة . (seamll، 1975، 525- 524)

وطريقة التدريس الفاعلة هي وسيلة إلى تحقيق الأهداف التربوية لما لها من آثار ايجابية في طبيعة تفكير الطلبة وزيادة تحصيلهم الدراسي والتفاعل فيما بينهم ، وهذا يؤدي إلى نمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة . (الحيلة ،1999،ص 220-226)

فكلما كانت طريقة التدريس ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر الطالب وذكائه وقابليته ، كانت الأهداف المتحققة عبرها أوسع عمقاً ، وأكثر فائدة .

(ريان ، 1993 ،ص 873)

إنَّ نجاح التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على سلامة الطريقة وسلامة الأسلوب الذي يستعمله المدرس في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل واقل وقت. (أحمد ، 1989، ص 285)

إذ تؤثر طرائق التدريس تأثيراً مهماً في فهم قواعد اللغة العربية مصطلحاً وتطبيقاً ، وفي سلامة التعبير ، ورفع التحصيل الدراسي لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

(الجبوري ، 1986، ص 29)

ويرى النحلاوي أن من الضروري التنوع بطرائق التدريس من المدرس متقناً لها عارفاً بالأساليب الفاعلة في مواقف التدريس فلا يكفي الإتقان العلمي ، لان من كان عالماً قد لا يستطيع تبسيط المعلومات ونقلها إلى عقول الطلبة من غير معرفة ومران بالأساليب التي هم بحاجة إليها وحسن تدريب وإتباع أساليب مناسبة تثير إلى التفكير لديهم .

(النحلاوي ، 1999 ، ص174-175)

لذلك يجب الاستعانة بطرائق وأساليب حديثة في التدريس لكي تحقق المناهج الدراسية أهدافها المنشودة ، ويجب استعمال طرائق حديثة في التدريس تتعدى أو تتجاوز الطريقة التقليدية التي تعتمد على أهمية المادة وكميتها ، وتلقينها إلى الطلبة بغية حفظها واستظهارها فيما بعد ، إنَّ الطرائق والأساليب الحديثة تعين الطالب في التوصل إلى المعرفة العلمية بنفسهِ ، واكتسابه المهارات العلمية والحركية ، وعدم الاعتماد على المدرس على نحو أساسي مما أكسب هذه الطرائق والأساليب أهمية كبيرة ، لأنها تهتم بشخصية الطالب وتنميتها وتشبع حاجاته . (نشوان ، 1989 ،ص111)

ومما تعتقد الباحثة أن الطريقة هي المنهاج الذي يسلكه المدرس في درسه ويعتاد عليه الطلبة في استيعاب المادة وفهمها والتغلب على صعوبتها فبغياب الطريقة وعدم الاعتماد على الأسس السليمة سوف يؤدي ذلك إلى إرباك الطالب مما يؤثر في عدم اكتساب المفاهيم النحوية التي يراد إيصالها .

لذلك اجتهد المربون في تطوير الطرائق التدريسية التي تسهم في تنمية التفكير وخصائصه، وترفع من الكفاية التعليمية للطالب ، فكانت طريقة الاستكشاف من بين هذه الطرائق، ويكتشف الطالب بواسطتها الأشياء بنفسه ولنفسه ، وبهذا يوضع الطالب بموضع الرائد والطليعة أو المستكشف الأول ليجد بنفسه سبيله إلى المعرفة إذ تنمو مهارات البحث والملاحظة والاستنتاج والموازنة وتفسير المعلومات وتنظيمها ، وكيفية استعمالها والإفادة منها والتعبير عنها ، والتفكير بها . (التميمي ، 1995 ، ص 12)

وتعدّ هذه الطريقة من الطرائق الحديثة في مجال التربية والتعليم التي تسهم بشكل كبير في تطوير البنية المعرفية للعلم لأنها تمثل طريقة علمية في البحث والتفكير من اجل التوصل إلى الاستنتاجات وإعطاء الحلول المناسبة .

(الأحمد و عثمان ، 2001 ، ص 103)

وذلك من التهيئة اللازمة لان تجعل الطالب يتعلم بنفسه ، ويتطلب منه أن يجتهد ليكتشف المعلومات والحقائق الجديدة دون أن يعطي مثيرات أو تلميحات كثيرة .

(الحصري والعنيزي ، 2000 ،ص49)

فإذا كانت التربية الحديثة قد اتجهت إلى جعل الطالب مركزاً للعملية التعليمية فان طريقة الاستكشاف تؤكد هذا الاتجاه ، لأنها تنقل مركز العلمية التعليمية من المدرس إلى الطالب ، وتتخذ من الطالب مركزاً لها ،ويقول كاجان "kagan : "إن الطالب وحده في التعلم الاستكشافي يؤدي الأثر الأساسي في عملية التعلم . ويكون دور المدرس مقتصراً على إعطاء التوجيه فقط ، ويترك المسؤولية على الطالب لكي يستكشف ويتحقق بنفسه ، ومن ثم يتعلم ، فالتدريس بطريقة الاستكشاف يكون منطلقاً من الطالب ومتمركز حوله ، أي يكون الطالب فيها هو المحور . (قلادة ، 1981 ، ص 215)

أما المدرس فيعمل على توليد مواد الدرس في أذهان الطلاب بتوجيه الأسئلة لأجل أن يحملهم ويرشدهم إلى استكشاف الحقيقة التي يرغب في تعليمها إياهم من تلقاء أنفسهم .

(الحصري ، 1958، ص 61)

وتدعو طريقة الاستكشاف إلى تنمية قوى الطالب العقلية عن طريق استعمال ما لديه من معلومات في استكشاف قواعد العلم ، ونرى أن مهمة التعليم الأساسية هي تهيئة أناس قادرين على الإحساس بالتغيرات المستمرة والسيطرة عليها وضبطها .

(الطشاني ، 1998 ، ص158)

وان الغاية من التعلم لا تكمن في اكتساب الحقائق والمعلومات ذاتها ، بل في القدرة على استعمالها . لذا يجب على التعليم أن ينتقل من (الاكتساب) إلى التفكير .

(العاني ، 2005 ،ص7)

وتعدّ طريقة الاستكشاف من اقدر الطرائق على تحقيق هذا الانتقال ، وإذ إنها تعمل على تنمية التفكير عند الطلاب ، وذلك لأنها تضعهم في مواقف تستدعي التفكير والاستنتاج لاستكشاف القاعدة والنتائج بأنفسهم وتحت إشراف المدرس ، والاستكشاف بصورة عامة يعد وسيلة يكتسب بها الشخص معرفة ما عن طريق استعمال مصادره العقلية ، وبالمعنى الضيق يعني إنَّ التعلم الذي يحدث بوصفه نتيجة لمعالجة الطالب المعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة .

(فريد ريك ، 1986 ،ص198)

وإن هذا النوع من التعلم يعطي للطالب الفرصة لكي يندمج في عملية التعلم بنشاط، ويميل إلى الاستكشاف إلى أن يكون أكثر متعة للطلاب في المحاضرات التي يهيمن عليها المدرس ،إذ إن التعلم الاستكشافي يتمثل في أن يقوم الطالب بتنظيم المادة التي يتعلمها في صورتها النهائية ، ويحدث استكشاف المفاهيم من خلال انهماك الطالب في الأنشطة التعليمية ويختلف هذا الإجراء عما يحدث في بقية أنواع التعلم وأنواع الطرائق التي يقوم

فيها المدرس بتوضيح كل المعلومات التي يجب أن يتعلمها الطلبة وتفسير كل ما فيها.

(الزغول والمحاميد ،2007 ،ص114)

ان التعلم الاستكشافي يكون ذا معنى ، لان التعلم الجديد يندمج مع البنى المعرفية للفرد وبذلك يكون أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء والانتقال ، ويكون التعلم الاستكشافي ملبياً لاحتياجات الفرد التعليمية ، ويحتاج إلى وقت أطول ، وجهد اكبر ، ويرتبط بطبيعة الموضوع وبنيته المفاهيمية ، ويركز على الدوافع الداخلية .

(البكري ، الكسواني ،2002 ، ص 168)

وإن هذه الطريقة تضع الطالب في موقف المستكشف لا موقف المتلقي ، فضلاً عن انه يعمل على تنمية التفكير عند الطلاب ، ذلك لأنها تضعهم في مواقف تحتم عليهم التفكير ، فهم منهمكون بالتوصل إلى الاستنتاجات واستكشاف القاعدة أو المفهوم ، والنتائج بأنفسهم تحت إشراف المدرس . (السامرائي و آخرون ،1994 ،ص190)

هذا مما شجع الباحثة إلى السعي لاستعمال نمطين من الاستكشاف وتوظيفهما لتعليم المفاهيم النحوية والكشف عن أثرهما ومقارنتهما بالطريقة التقليدية . واتجهت البحوث في مجال التربية إلى تحديد الطرائق والأساليب والاستراتيجيات المناسبة في تنمية المفاهيم واكتسابها .(الازيرجاوي ، 1991، ص28)

وقد ظهرت فكرة استعمال المفاهيم بوصفها عنصراً مهماً لتنظيم المنهج ، وانتشرت انتشارًا واسعًا وحظيت بدعم الكثير من العاملين وتأييدهم في المجال التربوي ،إذ أصبح تعلمها من بين الأهداف التربوية العامة في جميع المراحل التعليمية المدرسية لذلك يقوم المدرسون وخبراء المناهج ومخططو المواد الدراسية بتحديد المفاهيم المراد تعلمها وتطوير المواد والطرائق المناسبة بتدريسها.(William ,1975 ,p:295)

لذلك كان للمفاهيم أهمية في تعليم النحو لان القواعد النحوية هي أبنية محكمة مرتبطة مع بعضها ارتباطًا وثيقًا ، مكونةً بنيانًا متكاملاً متينًا ورصيناً ومادة البناء الرئيسة هي المفاهيم النحوية وجميع القواعد النحوية ومهاراتها اللغوية تعتمد اعتماداً كلياً على المفاهيم في تكوينها واستيعابها واكتسابها . (عاشور والحوا مدة ، 2007 ، ص286)

إذن فالتعلم باستعمال المفاهيم يعد جزءً أساسيًا من عمليات تفكيرنا لاسيما التعلم الذي يركز الانتباه على العلاقات بين الحقائق و المفاهيم ضمن إطار مفاهيمي يجعله أكثر فاعلية .(banks, 1977, p:85)

فالإنسان في وقتنا الحاضر لا يحتاج إلى حقائق ومعلومات مفككة سرعان ما تفقد معناها وقيمتها ، وإنما هو بحاجة إلى تلك الأفكار والمفاهيم التي تشكل أساسًا لفهم الحقائق وتطوير المعرفة ، ووسيلة للتفكير ، والفهم ، والتعامل مع المستجدات .

(al mekhafi ,1986 , p:164)

وأوضح شحاتة بان المفاهيم تسهل عمليات التحليل والتصميم ، وتساعد على ضبط التفكير لذا ينبغي أن يُعني بها المدرس عناية خاصة ، ولتدريب الطلبة على استعمال المفهوم يجب على المدرس أن :-

1- يبدأ بخبراتهم فيشتق منها مدلولات المفهوم.

2-يلاحظ المواضع التي يستعملون فيها المفهوم ، ليعرف التغيرات التي طرأت.

3- يتيح لهم الفرصة لتطبيقه في مواقف مختلفة.

4- يدربهم على التصنيف ويرشدهم إلى الصفات المهمة للمفهوم .

(شحاتة ،1993 ، ص 233- 244)

أما فراير " frayer فترى أن تعلم المفهوم يكون نتيجة التفاعل المعقد بين العمليات المعرفية الأولية ، ولذلك عند تدريس أي مفهوم يجب مراعاة مستوى الطلاب وخبراتهم السابقة التي تحدد مدى إلمام الطلاب بالمعرفة الأساسية المتصلة بالمفهوم حين يتعلم الطالب المفهوم ويكتسبه يجب أن يساعده المدرس أو يقدم له تعريف المفهوم ثم تزويده بالأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفهوم. (frayer,1970 ,p : 14)

إذن فللمفاهيم أهمية كبيرة في عملية بناء المناهج الدراسية وتطويرها ، إذ تسهل اختيار المحتوى وتنظيمه بما يضمن التتابع والتكامل لمكونات المادة الدراسية ، عبر المراحل والصفوف الدراسية ، ولعل من أهم وظائف المفاهيم ضمان الفهم ، كذلك تمثل اقصر الطرق

لعملية التواصل ، وتساعد على انتقال التعلم ، وعلى تشكيل الاتجاهات ووجهات النظر والسلوك وترقى بمستوى التذكر وتسهل استعمال المعلومات والحقائق استعمالاً وظيفياً . (Hurd ,1970,p:144)

لقد قام عدد من التربويين بوضع نماذج لتدريس المفاهيم ، بهدف تيسير عملية التدريس، ومساعدة الطالب على اجتياز الصعوبات التي تواجه في تعلم المفاهيم العلمية ، ومن بين هذه النماذج نموذج برونر (bruner) الاستكشافي ، ونموذج كاينيه (gange) الاستقرائي لتدريس المفاهيم المحسوسة والاستنتاجي لتدريس المفاهيم المجردة ، وإنموذج ميرل – تينسون (Merrill , Tennyson) ألاستنتاجي ، ونموذج هليدا تابا (Hilda taba) الاستقرائي وغيرها من النماذج التي تهدف جميعها إلى الرقي بمستوى التدريس الذي ينعكس على الطالب. (سعاد واليوسف ، 1988 ، ص106)

وقد أدى التطور العلمي الهائل وما تبعه من تفجير معرفي إلى تأكيد أهمية المفاهيم والأفكار الأساسية ، وضرورة التركيز عليها في المواد التعليمية ، إذ أصبح من الصعوبة بمكان وضع الطالب أمام الكم الهائل من المعلومات والمعارف المتزايدة باستمرار والمتغيرة بسرعة هائلة.(الأحمد وعثمان ، 2001 :ص57)

وعليه فان عملية تعلم المفاهيم واستعمالها في المواقف التعليمية أصبحت محل اهتمام بالغ ومتزايد لدى معظم المهتمين في ميادين التعلم والتعليم ، ذلك لان أنواع التعلم والتفكير والعمل تستند على المفاهيم التي توسع آفاق المعرفة وتُثريها ، وتسهل عمليات الاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين على نحو سريع وفعال .

(الزغول و المحاميد ، 2007 ، ص128)

إن اختيار المرحلة الإعدادية في البحث الحالي ،جاء سبب أهمية هذه المرحلة بوصفها مرحلة مكملة للمرحلة المتوسطة في بناء الطلبة وتكوين سمات شخصياتهم من خلال كشف

قدراتهم ، ومواهبهم وتوجيههم مهنياً ودراسياً ، وتهيئتهم للمرحلة الجامعية وفي الوقت نفسه وهم بحاجة إلى القدرة على التفكير المنطقي الصحيح والسليم .

وتتجلى أهمية البحث الحالي في الآتي:

1. أهمية اللغة كحلقة وصل وأداة تفاهم وتفكير بين البشر.
2. أهمية اللغة العربية لغة القرآن والأم الحافظة لتراث الأمة العربية و الإسلامية .
3. أهمية الطريقة في إحداث التعلم الفاعل وتحقيق النتائج المرجوة في اكتساب المفاهيم.
4. أهمية اكتساب المفاهيم النحوية لتذليل صعوبة القواعد النحوية .
5. أهمية طريقة الاستكشاف بوصفها طريقة مناسبة لمراحل دراسية متقدمة .
6. أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة متقدمة مابين الدراسة المتوسطة والدراسة الجامعية.

ثالثاً :- هدف البحث

يهدف البحث إلى :

معرفة اثر استعمال نمطين من الاستكشاف (شبه الموجه والحر) في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس العلمي .

رابعاً : فرضيات البحث :-

للتحقق من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات مجموعات البحث الثلاث في اكتساب كل مفهوم من المفاهيم النحوية .
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات مجموعات البحث الثلاث في اكتساب المفاهيم النحوية مجتمعة .
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات مجموعات البحث الثلاث في تحصيل المفاهيم النحوية مجتمعة.

خامساً :- حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

1. عينة من طالبات الصف الخامس العلمي في إحدى المدارس الإعدادية في محافظة ديالى للعام الدراسي 2010-2011.
2. موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس العلمي للعام الدراسي 2010-2011.
3. الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2010-2011.
4. نمطين من الاستكشاف هما :-

أ- الاستكشاف شبه الموجه

ب -الاستكشاف الحر .

سادساً :- تحديد المصطلحات

1-الأثر:

الأثر لغةً :- "بقية الشي ، والجمع آثار وأُثور . وخرجت في إِثرِهِ وفي أَثَرِهِ أي بعد .وأَتْثَرَتهُ و تَأَثَّرته ؛عن الفارسي .يقال آثر كذا بكذا أي اتبعه إياه .

والأثر بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء . والتأثير إبقاءُ الأثر في الشيء ".

(ابن منظور ، 2005 ، ج1 ، ص53،(أثر))

أما في الاصطلاح:

فعرفه (صلبيا) بأنه :هو النتيجة الحاصلة عن الشيء . (صليبا ، بلات ، ص 37)

2- النمط style

النمط لغةً: "النمطُ : ظهارةُ فراش ما ؛ وفي التهذيب: ظهارة الفرش والنمط جماعة من الناس أمرهم واحد ،و الأنمط : الطريقة . و النمط من العلم والمتاع وكل شيء : نوعٌ منه ، والجمع من ذلك كله أنماط ونماط ، والنسب إليه أنماطي ونمطي" .

(ابن منظور ، 2005 ، ج 14 ، ص361،(نمط"(مصطفى ، د.ت ، ج 2، ص 955)

أما في الاصطلاح:-

فعرفه (النور دجى) بأنه : "مجموعة متكاملة من الأجزاء المتمايزة تعمل أو تستجيب لكل موحد ". (النور دجى ، 1990 ، ص98)

وأشار إليه (مرعي ومحمد) بأنه : "مجموعة إجراءات منظمة توجه عملية تنفيذ الأنشطة التدريسية ، وتقوم على مجموعة من المسلمات أو الافتراضات المقبولة دون البرهان ، وتنطوي على مجموعة من تعريفات للمصطلحات و المفاهيم والقواعد والمبادئ التي تحكم العلاقات القائمة بين المفاهيم المختلفة".

(مرعي ومحمد ، 2002 ، ص 27- 28)

تعريف النمط إجرائياً :- هو مجموعة من الاجراءات المنظمة ، التي تعتمدها الباحثة في تدريس المجموعتين التجريبيتين (الأولى والثانية) لاكتساب المفاهيم النحوية الواردة في قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي.

2- الاستكشاف : (discovery)

الاستكشاف لغةً : "مأخوذ من كشف الشيء بمعنى رفع عنه ما يرويه ويغطيه . كشفه يكشفه كشفاً وكشفه فا نكشف وتَكشَّف وكشف الأمر يكشفهُ كشفاً أظهره" . وفي التنزيل العزيز ﴿ لَيسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ ﴾[1] أي كَشْف .

(ابن منظور ، 2005 ، ج13 ، 72- 73،(كشف))

أما في الاصطلاح :-

فعرفه برونر بأنه :عملية إعادة تنظيم الأدلة وتحويلها بطريقة تمكن الفرد من أن يذهب إلى ما هو أبعد من الأدلة نفسها . (bruner , 1961 , p23)

وحَدَّدَهُ (الحصري) بأنه : عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه و تكييفها على نحوٍ يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الإستكشافي ". (لحصري والعنيزي ، 2000،ص 47)

التعريف الإجرائي للأستكشاف :-

هو عملية يجري فيها تنظيم المعرفة العلمية من مفاهيم ومصطلحات في ذهن الطالب مستعيناً في ذلك بعمليات التفكير على وفق مراحل متعددة وتعتمد على الخزين المعرفي، ونضج الطالب في تلك المراحل يعتمد على(الملاحظة والرابط والموازنة والتعريف والاستنتاج).

[1] النجم :الآية:58.

3- الاستكشاف شبه الموجة :-Guided discovery"

فعرفه (الزغول والمحاميد) : "وهي طريقة يقدم بها المدرس للطلاب الموضوع أو المشكلة مع تقديم بعض التوجيهات العامة ويترك للطلاب حرية اتباع التعليمات الذاتية للوصول إلى المعارف والخبرات ". (الزغول ، والمحاميد ، 2007 ، ص95)

وأشار إليها (نبهان) بقوله : "يقدم فيها المدرس المشكلة للطلاب ومعها قسم من التوجيهات العامة بحيث لا يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العلمي والعقلي ، ويعطي المدرس قسم من التوجيهات ". (نبهان ، 2008 ، ص 65)

وحَدَّدَهُ (التميمي) :- عملية يهيئ المدرس من خلالها موقفاً يتضمن حالة محددة وتقدم للطلاب قسم من التوجيهات المحفزة للاستكشاف و لكن دون تقييد حتى يتاح للطلاب فرصة النشاط العقلي والعملي ، ويشترط ألا يكون للطلاب معرفة سابقة بالنتائج المطلوب التوصل إليها . (التميمي ، 2010 ، ص 75)

التعريف الإجرائي للاستكشاف شبه الموجه :- هو أحد أنماط طريقة الأستكشاف أعتمدتة الباحثة في تدريس المجموعة التجريبية الأولى ،بحسب الخطط التي اعدتها مسبقاً،القائمة على توجيه بسيط من المدرسة (الباحثة) ،وذلك من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة الى الطالبات ومساعدتهن في الوصول الى الإجابة لاكتساب المفهوم النحوي.

4- الاستكشاف الحر free discovery

فعرفه بيل(bell) بأنه وسيلة لحصول الفرد على المعرفة بنفسه مستعينا في ذلك بمصادره الخاصة الذهنية ، ويحدث نتيجة لمعالجة الفرد المتعلم للمعلومات وإعادة بنائها وتنظيمها حتى يمكن الوصول إلى معارف جديدة . (bell , 1978, : p 241)

واشار إليه (عبد الحميد) بأنه : "التعلم الذي يحدث نتيجة لمعالجة المتعلم المعلومات وتركيبها ، وتحويلها حتى يصل إلى الشيء المطلوب استكشافه ، وتترك الحرية للمتعلم وذلك اعتماداً على طبيعة حب الاستطلاع عنده ".

(عبد الحميد ، 1998 ، ص 51)

وحَدَّدَهُ (بشارة) بأنه "محاولة المتعلم الحصول على المعلومات بنفسه فهو يعيد المعلومات بهدف التوصل إلى معلومات جديدة ". (بشارة ، 2002 ، ص 65)

التعريف الإجرائي للاستكشاف الحر:- هو أحدأنماط طريقة الاستكشاف التي اعتمدته الباحثة في تدريس المجموعة التجريبية الثانية ،بحسب الخطط التي اعدتها مسبقاً ،القائمة عن طريق استثارة الطالبات في البحث واستكشاف الحلول دون تدخل المدرسة في ذلك وصولاً الى اكتساب المفهوم النحوي .

5- الاكتساب

الاكتساب لغةً :"كسب: الكَسبُ : طلب الرزق, وأَصلهُ الجمع .كسب يَكسِبُ كسباً , وَتكسبَ واكتسب ،وفي حديث خديجة :إنك لتصل الرحِمَ , وتحمل الكل وتكسب المعدوم . ابن الأثير يقال : كسبت زيداً مالاً , وأكسبت زيداً مالاً أي أعنته على كسبه ".

(ابن منظور ، 2005،ج 13 ، ص62 ،(كسب))

أما في الاصطلاح:-

فعرفه ديفز (Davis): بأنه :- "قدرة الطالب على التمييز بين الأمثلة التي تنتمي إلى المفهوم والأمثلة التي لا تنتمي إليه ، وتحديد الخصائص والشروط الكافية ليكون أي مثال للمفهوم". (Davis , 1979: p 13)

وحَدَّدَهُ (أبو جادو) بأنه "أولى مراحل التعلم التي يحصل خلالها تمثل الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزءاً من حصيلة السلوكية ".(أبو جادو ، 2000 ، ص 424)

التعريف الإجرائي للإكتساب :- هو قدرة كل طالبة من طالبات العينة على (معرفةوفهم وتطبيق) المفهوم من بين مفاهيم أخرى والمتمثلة بالإجابات الصحيحةعلى فقرات الاختبار المعدة لهذا الغرض .

6- المفهوم (Concept) :

المفهوم لغةً: كما ورد في مختار الصحاح هو :- "العلم ، وتفَّهم الكلام إذا فهمه شيئاً بعد شيء " . (الرازي ، 1981، ص 513)

وفي لسان العرب : "معرفتك الشيء في القلب وفهمه فَهْماً وفَهَماً وفهامة : عَلِمهَ ، الأخيرة عن سيبويه، وفهمت الشيء عقلتهُ وعرفته ، وفهت فلاناً أفهمته ، وتفهم الكلام : فَهِمه شيئاً بعد شيء . ورجل فهم سريع الفهم، يقال : فَهْمٌ وفَهَمٌ . وأفْهَمه الأمر وفَهَّمه إيّاه:- جعله يَفْهَمُه واسْتَفْهَمه : سأل أن يُفهِّمَه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيماً ".

(ابن منظور ، 2005 ، ج 11 ، ص235 (فهم))

أما في الاصطلاح:-

فعرفه لويس (Lewis) بأنه "مجموعة من الأفكار المترابطة التي لها القدرة على التعميم والتي تنتج عن الملاحظة ووصف العلاقات بين تلك الأفكار".

(Lewis , 1972 , p129)

وحَدَّدَهُ (الشربيني وصادق) بأنه "فكرة وصورة عقلية عن طرق تعميم يستخلص من الخصائص". (الشربيني وصادق ، 2000 ، ص 43)

التعريف الإجرائي للمفهوم :- هو مصطلح يعبر عنه بكلمات أو رموز ذات خاصية أو أسماء أو عدد من الخصائص المشتركة التي تربط بين مجموعة من الحقائق والأحداث بغية اختزالها في صنف واحد وإدراك العلاقات فيما بينها .

7- الصف الخامس العلمي :-

حدد نظام المدارس الثانوية في العراق للمرحلة الإعدادية على النحو الأتي:

يكون التعليم الثانوي على مرحلتين متتابعتين متوسطة وإعدادية مدة كل منها ثلاث سنوات.(الجمهورية العراقية ، وزارة التربية 1977 ، ص 8)